

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعد فأوفى وأوعد فعفا، والصلاة والسلام
علي سيد الشرفا، وآله وصحبه المستكملين الشرف

الأخ الكريم/ زمراي حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته. أرجو أن تكونوا ومن معكم في خير حال، وأن يجمع الله
بيننا على ما يحب ويرضى من عز الدنيا وفوز الآخرة.
وبعد.

1- فقد وصلتني رسالتكم الكريمة المؤرخة في 29 /2/

1430.

والحمد لله أن اطمأنا على أحوالكم، نسأل الله أن يكمل
عليكم نعمته، ويتم عليكم منته، ويرزقكم عز الدنيا وفوز الآخرة، ولا
يمكن منكم ولا منا ولا من المسلمين أعداءهم، ويختم لنا ولكم
وللمسلمين بكل خير.

1- بالنسبة للزيات وإخوانه: فليس عندي جديد عن الرسالة
السابقة، وكنت قد أرسلت للحافظ حتى أستعلم منه عن آخر
التطورات، ولكن الرسالة لم تصل له بقدر الله، وسوف أكتب له
رسالة أخرى إن شاء الله، كما أنني -بعون الله- سأسعى في ترتيب
لقاء معه قريب إن شاء الله، وسيكون هذا الأمر إن شاء الله على
رأس المباحث إن شاء الله.

2- بالنسبة لآخر أخبار ملا فلان وفلان اللذين ذكرتهما في

خطابكم فإن آخر أخبارهم عندي هي:

أ- جاء وفد لزيارة المنطقة من الشورى، وقابلوا الحافظ،
وأثنوا عليه وعلى جهود إخوانه في توحيد صفوف المجاهدين.
وسلموه الرسالة (من صاحبنا) التي أرسلت لكم منها نسخة
مع الرسالة السابقة، وقد رددت عليها بجواب مختصر، أرسلت لكم
منه نسخة مع الرسالة السابقة أيضاً. ولكن جاءت الرسالة -كما
تلاحظون- بدون توقيع ومفتوحة، قرأها الجميع. ووفد الشورى كان
فيهم وجوه جديدة إن لم يكن كلهم، ولست أذكر بالتحديد.
والطريق لصاحبنا عن طريق الطيب لم يتصل حتى الآن، لأن
الطيب لم يأت.

وأكد الوفد للحافظ أن كل ما أثير عن اتصالات مع حكومة

كره زي بوساطة سعودية، إنما هو كذب محض لا أساس له.

ب- علمت من طريق موثوق أن الشيخ بيت الله جاءه طلب

من الشورى بأن يخفف عمله مع التنبوليين، ولكنه أرسل بطريق

خاص به موثوق لصاحبنا، فجاءه الرد بعكس ما طلبت الشورى، وأرسل صاحبنا للشورى ألا يتدخلوا في شأنه.

ج- وبالنسبة للطالبان في باكستان: فقد وفقهم الله لتكوين شورى مشتركة تضم مجاهدي شمال وزيرستان وتحريك طالبان باكستان بإمارة بيت الله، وبذلك أصبحت هذه الشورى تضم المجاهدين من باجور حتى وأنا بفضل الله، وقد اختير الحافظ رئيساً للشورى وأبو يحيى نائباً له، وأعضاء الشورى تم توزيع عددهم على حسب أحجام القبائل، فمن وزير ثمانية؛ خمسة من طرف حافظ گل بهادر، وثلاثة من طرف مولوي نذير، وثلاثة من قبائل مسعود من طرف بيت الله. ولعل الحافظ أرسل لكم بالتفاصيل، وقد أطلعني في اللقاء الأخير على الأمر، وعلى لائحة المجلس المقترحة، وجزاه الله وإخوانه خير الجزاء على سعيهم المستمر في جمع الشمل وتوحيد الصفوف.

3- أما بالنسبة لسؤالكم الكريم عن تقييم الأوضاع عندنا: فملخص الأمر أن الأمور تسير -بفضل الله- من حسن إلى أحسن، والأمر يتسع علينا بفضل الله ونعمته، وانحصر تأثير العدو في العمل من الجو، وهو أثر ضعيف كما تعلمون، ولو كان ينفعهم بشيء لنفعمهم في فيتنام.

والحافظ وإخوانه -جزاهم الله خير الجزاء- في اجتهاد في توحيد الصفوف ولم الشمل، وحررتنا تتسع شيئاً فشيئاً كما أخبرتكم.

وقد طلبت من الحافظ أن يهتم بتدريب وتوعية العناصر الكفوة من أهل المنطقة، وينظمهم، حتى يكونوا نواة العمل الجهادي الإسلامي في كل الأقليم بعون الله، والعمل ماض، والله الموفق.

4- بالنسبة للإعلام:

أ- فبالنسبة لملاحظاتكم على خطاب أوباما:

- (1) فجزاكم الله خيراً عليهما.
- (2) أما بالنسبة لما نقل عني أنني عرضت به أنه عبد، فليس دقيقاً، وما كان لي أن أعرض بذلك وكلنا عبيد الله، ولكنني قلت له أنك تمثل النقيض للسود الشرفاء مثل مالك الشهباز (مالكولم إكس) رحمه الله، وقارنت بين سيرتيهما وأفكارهما، وقلت له إنك وكولن باول ورايس وأمثالكم ينطبق عليكم وصف مالك الشهباز لعبيد البيت، وهو تعبير استخدمه مالك الشهباز للتفريق بين الزوج المقهورين المستضعفين الذين سماهم بزواج الحقل والزواج المداهين المتملقين الذين سماهم بزواج البيت، وأوردت مقتطفات من أقواله رحمه الله، ومنها حديثه عن زواج الحقل

وزنوج البيت، وفي خاتمه يقول إن هذين الصنفين لا زالا موجودين إلى اليوم.

ولعل الخطأ الذي فاتني أنني ترجمت كلمة زنوج البيت (House Negro) بعبيد البيت، وترجمته الحرفية زنوج البيت، إلا أن الترجمة الإنجليزية في أسفل الشريط ذكرت عبارة زنوج البيت، وكذلك كلام مالك الشهباز المدرج في الشريط. وهذه الترجمة وإن كانت حرفياً غير دقيقة، إلا أنها من حيث المعنى صحيحة، لأن مالك الشهباز -في بداية كلامه المدرج- كان يقول لمستمعيه: عليكم أن تقرأوا تاريخ العبودية.

والعبودية التي ذكرتها منتقداً لها نقلاً عن مالك الشهباز، ليست هي العبودية المادية، فإن هذه لا يعاب عليها، فإنها من المصائب، والمصائب لا يعاب عليها، وإنما يعاب على الذنوب والمعاصي. وإنما قصدت في نقدي العبودية المعنوية، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تَعَسَّ عَبْدُ الدِّيَّارِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرَّهَمِ، تَعَسَّ عَبْدُ الحَمِيصَةِ".

وكان مقصدي أن أوضح أن أوباما هو وجه آخر للإجرام الأمريكي، وليس كما أرادت آلة الدعاية الأمريكية أنه يمثل تغييراً وتقارباً مع العالم.

وفي هذا الصدد -والشيء بالشيء يذكر- استمعت لحوار مع هيكل على الجزيرة حول أوباما فأجاب على سؤال حول هل للعرب أن يتوقعوا قليلاً من أوباما، فأجاب بألا عليهم ألا يتوقعوا أي شيء، لأن من لا إمكانات له ولا تأثير لا يهتم الناس به، وقال أيضاً أن أحد الأمريكان السود أخبره بأن أوباما (أبيض في جلد أسود)، وقال أنه أرسل لأصدقائه العرب الأمريكان، منذ أن قرر البدء في حملة الترشح للرئاسة، ألا يرسلوه، لأنهم لو راسلوه فلن يجيبهم. أما قولي: إن كلاب أفغانستان قد استطابت لحم جنودكم، فما قصدت به أننا لن ندفن قتلاهم، ولكني قصدت به أن أجسادهم ستتناثر في جبال أفغانستان ووديانها، وتكون طعمة للكلاب والجوارح. كما قال المتنبي:

تَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الأَحْيَدِ¹ كَلِّهِ كَمَا تُثَرَّتْ فَوْقَ العَرُوسِ
الدَّرَاهِمُ

¹ الأحيديب: هو جبل الحدث، والحدث هي القلعة التي بناها سيف الدولة في بلاد الروم.

والتي يقول عنها المتنبي في أوائل القصيدة:
هَلْ الحَدَثُ الحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْتَهَا وَتَعَلَّمَ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ العَمَائِمُ
سَقَّاهَا العَمَامُ العُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ قَلَمًا دَنَا مِنْهَا سَقَّتَهَا الجَمَاجِمُ

تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الدُّرَى وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ
الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ²
تَظُنُّ فِرَاحُ الْفُتْحِ أَنَّكَ زُرْتَهَا بِأَمَاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ³
وعموماً جل من لا يسهو. وكما قال النابغة الذبياني:
ولست بمستبق أخا لا تلومه على شعث. أي الرجال
المهذب؟

نسأل الله أن يكرمنا بالاجتماع بكم والاستفادة منكم آمنين
سالمين منتصرين قريباً عاجلاً بإذنه وكرمه ورحمته. وقد أرفقت
لكم الشريط مرئياً ومكتوباً في مجلد بعنوان (ذهاب بوش ومجيء
أوباما).

ب- أما بالنسبة لطلبكم بإخراج رسالة للهند:
فقد كتبتها، ثم وصلتني رسالة من أحد الإخوة الباكستانيين،
جواباً حول أسئلة مني له سابقة عن خطاب الشعب الباكستاني،
فأجاب بأنه لا بد من التركيز على قضايا العقيدة مثل الحاكمية
والولاء والبراء والهدف من إنشاء باكستان وغدر الحكومة
الباكستانية بقبائل الحدود التي قبلت الانضواء تحت دولة باكستان
بشرط التزام الشريعة. وأشار بأنه يرى مواصلة الخطاب مع
الشعب الباكستاني، ويفضل أن يتعدد المتحدثون.
فبناء على ذلك أعطيت أبا اليزيد نص الكلمة في اللقاء
السابق، وبعد أن عدل فيها قليلاً ألقاها مصورة، ونشرت بالعربية
والأردو، وكان لها وقع طيب في الإعلام الباكستاني والهندي، ورد
عليها متحدث باسم الحكومة الهندية بفضل الله. وأرفقت لكم
نسخة بالأردو، وهي التي كانت حاضرة أمامي.

ج- أما بالنسبة للشريطين عن الصومال وغزة اللذين
أرسلتهما، فقد وصلاني بعد أن أرسلهما الإخوة للنشر، وهما طيبان
ومفيدان بإذن الله، وإن كنت أود التوضيح لكم أن حركة الشباب
أميرها ليس الشيخ حسن حرسى، وإنما حسن حرسى أمير فصيل
آخر في رأس كامبوني، اتحد مع ثلاثة فصائل أخرى لتكوين الحزب
الإسلامي، وكلام الشيخ حسن -حفظه الله- قبل دخول الحزب
وبعده كلام قوي صادق، وقد أوردت له في شريط (من كابل
لمقديشيو) كلمة قبل الانضمام وأخرى بعده.

أما بالنسبة لشريط فلسطين ثم كلامكم في الرسالة عن
قوائم العلماء، فهو اقتراح طيب، وإن شاء الله أوجه الإخوة له، وإن

² يقصد أن خيله بلغت وكور الطيور الجوارح في ذرى الجبال، التي كثرت حولها جثث
الروم فكانت مطاعم للطيور.

³ الفتح: إناث العقبان، الأمات: جمع أم لما لا يعقل، والعتاق: كرام الخيل، والصلادم:
القوية الصلبة، والمعنى: أن فراخ العقبان تظن أنك قد أحضرت لها أمهاتها وهي تحمل لها
طعاماً من لحوم القتلى، ولكن من زارتهم هي الجياد الكريمة القوية الصلبة.

كانت لي بعض الملاحظات التي أراها متجاوبة مع ما اقترحموه،
فمنها:

أ- مراعاة المزاج العام للأمة، فمثلاً إذا كان اهتمام الرأي العام موجهاً ضد العدوان الإسرائيلي على غزة، فلا نهجم العلماء الذين انحرفوا في غير هذا العدوان، ولكن نوجه النقد والهجوم للعلماء الذين أثنوا على الحكام، ودلسوا على الناس أنهم قدموا خدمات للفلسطينيين. والأمة بدأت تدب فيها الصحة الفكرية، وهذا بفضل الله أولاً، ثم قد يكون لصراحة المجاهدين دور في تشجيع الناس على النطق بما كانوا يدارون فيه، بالإضافة أيضاً لضراوة الأحداث وشدتها. وأرفق لكم أحاديث لوجدي غنيم وهو من قيادات الإخوان، ولكنه أصبح يكفر حسني مبارك صراحة وبتهمه بالخيانة، ويدعو عليه. كما أنه انتقد العلماء الذين اتخذوا موقفاً متميماً من الأحداث، وشارك مع غيره في إصدار بيان بتكفير من يعين اليهود.

ب- من نحس منه تحسناً فلا بأس أن نصبر عليه قليلاً،

وننشغل بغيره.

ج- أما عن قولكم -حفظكم الله ووفقكم- متى سأذكر فقهاء المارينز بالاسم؟ فإن شاء الله أجتهد في ذلك، وإن كنت قد ذكرت القرضاوي بالاسم وعددت بعضاً من سقطاته، وخاصة فيما يتعلق بإعانة الأمريكان ومداهنة الحكام والتميع في قضية فلسطين في الجزء الأول من اللقاء المفتوح. وأرفق لكم منه نسخة -إن شاء الله- مع هذه الرسالة، وقد حددت موضع الكلام عن القرضاوي بلون قرمزي، وأظن أنني قد أرسلت لكم منه نسخة سابقاً. وإن كنت قد سكت عنه في الفترة الأخيرة لما رأيت هجوم الشيعة عليه، فقلت لعله أن يستفيق -ولو قليلاً- مما هو سادر فيه. فاستحسنتم أن أترك تكرار الهجوم عليه، وخاصة أنني في اللقاء المفتوح قد فصلت قليلاً في الأمر، وإن كانت التذكرة تحتاج التكرار، والرجل ومن معه -للأسف- لم يعتذروا عن الفتوى الأمريكية، التي أصدروها مخالفة لكل خلق وفطرة سليمة، وليس فقط لأحكام الشرع.

د- كذلك فقد أصدر الشيخ أبي يحيى رسالة نثر الجواهر في

تفجيريات الجزائر رداً على الشيخ ناصر العمر، كما أنه أصدر شريطاً عن كلام الشيخ محمد حسن الددو عن التعايش مع الآخرين، ولكنه لم يذكره بالاسم، والشيخ الددو من مشايخ الشيخ أبي يحيى، وكان يثني عليه، وقد أخبرني الشيخ عطية أنه أفتاهم بأن التأشيرة ليست أماناً ولا شبهة أمان، ولكنه طلب عدم ذكر اسمه، كذلك أخبرني الشيخ عطية، والشيء بالشيء يذكر، أن

إخوة الجماعة المقاتلة قد استفتوا في التأشيرة الشيخ عبد الله بن قعود رحمه الله، فأفتاهم بأنها ليست أماناً، ولكنه طلب منهم عدم نقلها عنه.

هـ- كذلك كان إخوة السحاب يعدون شريطاً بعنوان (ما بعد غزة)، أدرجوا فيه 35 عملية في أفغانستان ضد الصليبيين، وقدموا له بمقدمة عن جرائم أمريكا ضد البشرية، ثم -وهو محل الشاهد- أوردوا كلام الدكتور زغلول النجار حول غزة وخيانات حكام العرب، وأن الحل في نظره هو بدخول الانتخابات وتغيير أولئك الحكام، فأوردوه في مقام النقد، وإن كان الدكتور النجار -وفقه الله- قد تكلم كلاماً قوياً ضد الحكام، ولكنه لما جاء للعلاج وصف العلاج الخطأ. وأرفق لكم نسخة من شريط الدكتور النجار حفظه الله.

وختاماً أسأل الله أن يتولاكم بعنايته، ويكلؤكم برعايته، ويحفظنا وإياكم والمسلمين من كل سوء. وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. و أرجو ألا تنسوني وأهلي أنتم ومن معكم من دعائكم الصالح. أرجو إتلاف الرسالة بعد قراءتها. وجزاكم الله خير الجزاء.

والسلام.

أخوكم المحب

16 ربيع الأول 1430هـ الموافق 12 مارس 2009م.